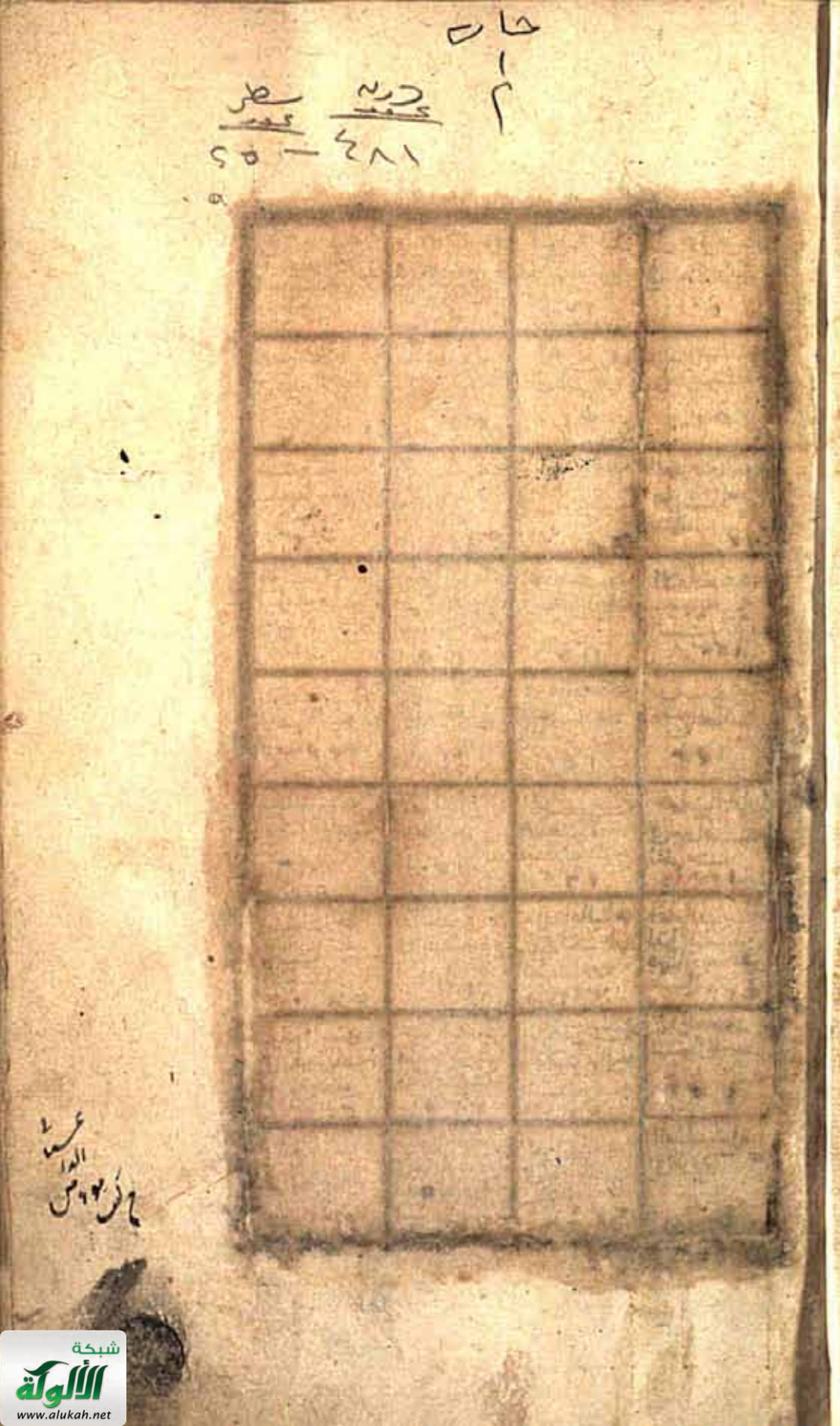

القول المحرر في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر	ما رواه الاساطين في عدم المجيء الى السلاطين	حسن التسليك في حكم التشبيك	شد الاثواب في سد الابواب
المقامة اللازوردية في موت الاولاد والذرية	مفصل الجلد في فقد الولد	طوق الحمامة	الطرثوث في البرغوث
تشنيف السمع بتعديد السبع	الهيئة السنية في الهيئة السنية	صفة صلاح الذوق السليم وبساتين الذوق	الجهر بمنع البرد على شاطئ النهر
ضوء البدر في احياء ليلة عرفة والعيدين وليلة القدر	مطلع البدرين فيمن يعطى اجره مرتين	الوديات في نفل الديات	الاعلام بنزول عيسى عليه السلام
المرد في كراهية السيوال والرد	ذم المكس	نتيجة الفكر في الجهر بالذكر	الياسمي في ترويح الحاكم
احياء الميت بفضائل البيت	خصائص يوم الجمعة	الكشف عن غش الامة بعد الالف	مفهمات الاقران في مبهمات القرآن
انباه الاذكياء لحيات الانبياء	الباحة في السباحة	ما رواه الباغون في اخبار الطاعون	اتمام الدراية لقراء النقاية فيما اربعة عشر عملا
النقل المسطور في جواز قبض المعلوم من غير حضور	شرح حديث قدموا قريشا ولا تقدموها	الزند الوري في الجواب عن السؤال السكندري	بذل المجهود في السوال للتجويد
دفع التعسف عن اخي يوسف	حسن التعهد في احاديث السمية في التشهد	فجر الليد في اعراب الحمد	الصلصلة في الزلزلة

الشمارخ في علم التاريخ	الكنز على عبدة البقر	الجدل الوثيق في نصرة الصديق	قلايد الفوايد وشرايد الفرايد
القناش على القشاش	الفوايد المتكاثرة في اخبار المتوكل	افادة الخير بنصيحة في زيادة العمر ونقصه	تنبيه الغبي بتبرية ابن عربي
طرح السقط ونظم اللقط	يستسقى شعله نار	القام الحجر فمن بكاسات ابي بكر وعمر	البهجة السنية في الاسماء النبوية
رساله في البعث	تحفة الجلساء بروية الله للنساء	الاحتفال بسيوال الاطفال	قمع المعارض في نصرة ابن الفارض
رساله في طبقة صلعم	اللفظ الجوهري في رد خباط الجوهري	تعريف القيه باجوبة الاسيله المائة	المعتصر في تقرير عباره المختصر
اللمعة في الاجوبة التسعة	المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب	نور الشقيق في العقيق	الفائدة في حلاوة الاسانيد
كف تعلق الملك بالوجي	الكواكب السيارات السادريات في العشاريات	الاعفاء عن دعاء الاعضاء	البنوع فيما زاد على الروضة في الفروع
ارشاد المهتدين الى نصر المجتهدين	الملاحن في معنى المشاحن	تبيين الصفة في احكام تقبيل الخشفة	الانصاف في تمييز الاوقاف
العجالة الحسنى في شرح اسماء الحسنى	التنفيس في الاعتذار عن الافتا والتدريس	الانوار السنية في تاريخ الخلفا والملوك عصر السلطنة	تم ذلك بعون الله تعالى وحسن توفيقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Lala İsmail
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 678

٦٧٨

كتاب

القول المحرر في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم

من ذنبك وما تأخر

الشيخ جلال الدين

السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر هذه الآية فيها اقوال للمفسرين بعضها مقبول وبعضها مردود وبعضها ضعيف للدليل القاطع على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء من الذنوب قبل النبوة وبعدها قال السبكي في تفسير الناس في هذه الآية اقوال منها ما يجب تأويله ومنها ما يجب رده القول الاول ان المراد ما كان في الجاهلية قاله مقاتل قال السبكي وهذا مردود بان النبي صلى الله عليه وسلم ليست له جاهلية القول الثاني ان المراد ما كان قبل النبوة قال السبكي وهو مردود ايضا بانه صلى الله عليه وسلم معصوم قبل النبوة وبعدها القول الثالث قول سفيان الثوري ما عملت بيدك في الجاهلية وما لم تعمل قال السبكي وهو مردود قبل الذي قبله القول الرابع يحكى عن مجاهد ما تقدم من حديث مارية وما تأخر من امراته زينب قال السبكي وهذا قول باطل ولم يكن في قصة مارية وامراة زيد قبيحا فضلا ومن اعتقد ذلك فقد اخطأ القول الخامس قول الزمخشري جميع ما فرط منك قال السبكي وهذا مردود وباطل ولم يكن انما اراد فلسان عصمة الانبياء وقد اجتمعنا الامة على عصمتهم فيما

فيما يقع بالتبليغ وفي غير ذلك من الكبائر ومن الصغائر الرذيلة التي تحط مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر هذه الاربعة مجمع عليها واختلفوا في الصغائر التي لا تحط مرتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها والمختار المنع لانا مأمورون بالاقتداء بهم في كل ما نضيفه منهم من قول وفعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ونؤمر بالاقتداء فيه والخصم يتحاشر على الانبياء فنسب تجويزها اليهم عليهم مطلقا فان صح ذلك عنهم فهم محجوجون بما ذكرناه من الاجماع والذين جوزوا الصغائر لم يجوزوها بتصر ولا دليل وانما اخذوا ذلك من جهة الجواز وانما لها وقد ظهر جوازها والذين جوزوا الصغائر الى ليست برذائل قال ابن عطية اختلفوا هل وقع ذلك من نبينا صلى الله عليه وسلم او لم يقع وقال السبكي لم اشك ولا ارتاب انه لم يقع وكيف يتخيل خلاف ذلك وما سيطوق الهوى انه هو الا وحي يوحى وانما الفعل اذا قام الصحابة المعلومة منهم قطعا على اتباعه والتاسي به في كل ما يفعله من قليل او كثير او صغير او كبير لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث حتى اعمالهم في السر والخلوة محفوفون على اليقين بها وعلى اتباعها علم ذلك او لم يعلم ومن تامل احوال الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم وما عرفوه وشاهدوه منه في جميع احواله من اقواله الى افعاله استحى من الله ان يتكلم بمثل هذا الكلام او يخطر بباله ولولا ان هذا قول قد قيل لما حكيناه وتخشى ان اذاه الى الله سنه ولو قال به من قال فهذا الكلام الاول على الزمخشري في تفسيره الاية واما شاتنا فلانه لو سلم ذلك وحاشى لله فتلك ليتوك المضمحي واشيا نادرة حقيرة فلا تناسب مآل الاية

شبيهة اليه من التعظيم والامتنان وحمله ذلك غاية الفتح المبين المقرون بالتعظيم فحمله على ذلك بخل بالبلاغة هذا كلام السبكي في رده مقالة الزمخشري القول السادس قيل المراد بذلك ما كان يقع منه في صغره من جري وجه مع الغلمان يلعب وذلك لا يليق بمقامه فاذ حسنات الابرار سيئات المقربين ولهذا قال يحيى بن زكريا وهو صغير لما دعاه الصبيان للعب او للعب خلقت وهذا القول مردود اما الاول فانه يشعر بتصغير السيد يحيى على نبينا صلى الله عليه وسلم ولا عيب عليه اخذ فكل خصيصه او تيها نبي من الانبيا او نبينا صلى الله عليه وسلم سئلها واجل منها وقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل ولد رضيع وكانت مرضعته حليمة تقطصته ثديها فيشرب منه فاذا اعطته الثدي الاخر امتنع لعلمه بان له شريكا في الرضاعة فهذا اجل من ترك اللعب وهو فوق ذلك السن ولم يثبت انه لعبه مع الغلمان كان لعب فهو بل هذه اللفظة ان ثبتت في حديث فوجب تاويلها على ما يليق بها ثم ما ذا يضع قايل هذا القول اذا حمل قوله ما تقدم على اللعب مع الغلمان وهو صغير قوله وما تاخر القول السابع قول عطا الخراساني ما تقدم من ذنب ابيك آدم وحوى وما تاخر من ذنوب امتك وهذا ضعيف اما اولا فلان آدم نبي معصوم ولا ينسب اليه ذنب فهو تاويل يحتاج الى تاويل واما ثانيا فلان ذنب الغير لا يضاف الى غير صدر منه بكاف الخطاب واما ثالثا فلان ذنوب الامة كلها لم تغفر لاحد منهم ولغيره ونسلم ان ما يغفر له القول الثامن قول ابن عباس ما يكون قال السبكي وهذا لو دل انما يكون لو كان المعنى انه محاله لو كان لك ذنب ما فيه

ومستقبلة لغفرانك جميعها لزفك صفحة ما القول التاسع
قال في الشفا قيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلمه انه
مغفور له القول العاشر قال ايضا قيل المتقدم ما كان
قبل النبوة والمتاخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر القول
الحادي عشر قيل المراد ما كان من سهو وغفلة وتاويل حكاه
الطبري واختاره القشيري القول الثاني عشر قال
حكي في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ههنا بي مخاطبة لامته
فهذه اثني عشر قولا كلها غير مقبولة ما بين مردود وضعيف
وماول واما الاقوال المقبولة فهو الشفا قيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر الاية فاخبر بمآل المومنين في الاية الاخرى
بعدها فمقتضى الاية انك مغفور لك غير واحد بذنب ان
لو كان قلت هذا اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابن
عباس قال في قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فانزل
الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخرج
احمد والترمذي والحاكم عن انس قال انزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مرجعه من
الحديبية فقالوا هنيئا لك يا رسول الله لقد بين الله لك
ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله ليدخل المومنين والمومنات
حتى بلغ فوزا عظيما قال القاضي عياض قال بعضهم المغفرة
تربيه مرا ليثوب وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه
نهاية السول فيما يخص من تفضيل الرسول تعلل الله بينا
صلى الله عليه وسلم على سائر الانبيا بوجوه الى ان قال ومنها

ان الله تعالى اخبره انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولم
ينقل ان الله تعالى اخبر احدا من الانبيا عليهم السلام بمثل ذلك
بل الظاهر ان الله سبحانه وتعالى لم يخبرهم لان كل واحد
اذا طلبت منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي اصاب
وقال نفسي نفسي ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم يوجل بها
لذلك المقام واذا استشفعت الخلايق بالنبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك المقام قال انا لها وقال السبكي في تفسيره
قد تاملت هذا الكلام يعني قوله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
به هنيئ مع ما قبله وما بعده فوجدته لا يحتمل الا وجها واحدا
وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب
ولكنه اراد ان يستوعب في الاية جميع انواع النعم من الله على
عباده الاخروية وجميع النعم الاخروية ثلثان سلبية وهي غفران
الذنوب وثبوتية وكنى بما تقدم وما تاخر اشارة اليها بقوله وليتم
نعمته عليك وهديك صراطا مستقيما ودنيوية وان كانت
هنا المقصود بها الدين وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا
وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم في الدنيوية الدينية
على عزها تعديما للاهم فالاهم فانتظم بذلك قدر النبي صلى الله
عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالى المرتقبة في غير وهذا
جعل ذلك غاية للفتح المبين الذي عده وفخمه اسناده اليه
بنون العظمة ووصله هاهنا بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لك
قال وبعد اذ وقفت على هذا المعنى وجدت ابن عطيه قد وقع
عليه فقال وانما المعنى التشريف بهذا الحكم ولم تكن ذنوب
البته وقد وفق فيما قال وقال بعض المحققين
المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد وعد

البقاعي اسرار البلاغة في القرآن انه يكرر المخفيف
بلفظ المغفرة والعفو والتوبة لقوله تعالى عند
التسبيح قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا
ما تيسر وعند التسبيح تقديم الصدقة بين يدي النجوى
فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعند نسخ تحريم الجماع
ليلة الصيام فتاب عليكم وعفى عنكم فالان باشروهن
تم المجزء في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر تاليف الشيخ
الامام العالم العلامة
جلال الدين السيوطي
تغمد الله برحمته
امين

كتاب
ارواء الاشاطين في عدم المجيء الى السلاطين
للشيخ جلال الدين
السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هذا ما رواه الاشاطين في عدم المجيء الى السلاطين
اخرج ابو داود والترمذي والنسائي والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من سكن البادية جفا ومن
اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلاطين افتتن وما ازداد
عبد من السلطان دنوا الا ازداد من الله بعدا واخرج احمد
في مسنده والبيهقي بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا تستعيذ
من بيداجنا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلاطين
افتتن واخرج ابن عدي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا تستعيذ منه
النار كل يوم سبعين مرة اعده الله تعالى للقراء الرايين باعمالهم
وابغض الخلق الى الله تعالى عالم السلطان واخرج ابن بلال
والحافظ ابو نعيم في كتاب التحذير من عمل السوء والرافعي
في تاريخ قزوين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ابغض الخلق الى الله تعالى العالم يزور العمال
واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما رجل ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء
واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا زلت العالم فخالط السلطان

شبكة الألوكة www.alukah.net